بيان لجبهة علماء حلب بخصوص الحكم الشرعي لما يقوم به فصيل العراق والشام بسوريا

الجمعة ٠٦ ربيع الثاني ١٤٣٥هـ – ٠٧ فبراير ٢٠١٤م ١٠:٢٠

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فقد قال تعالى: {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} [النساء: ١١٥.[

بداية تشكر جبهة علماء حلب "جيش المجاهدين" على التزامهم بالأحكام الشرعية للقتال الحالي ضد تنظيم العراق والشام بتجنب الصدام العسكري قدر المستطاع والاكتفاء بمحاصرتهم ثم مفاوضتهم لتسليم سلاحهم، وذلك تفاديًا لوقوع خسائر في الأرواح بين المجاهدين المخلصين المغرر بهم في فصيل العراق والشام.

وقد أبرأ العلماء في "جبهة علماء حلب" وغيرها ذمتهم ببيان وضع الفصيل المذكور شرعًا، وما يجب أن يفعله المقاتلون المخلصون داخل الفصيل.

ومن ذلك البيانات التالية، والتي بدأت من خمسة أشهر:

1- بيان بشأن تجرؤ بعض الفصائل المجاهدة على قتل مجاهدين من فصائل مجاهدة أخرى، برقم (ب ٩/ ٢٠١٣)، بتاريخ (١٩/ ١١/ ١٤٣٤هـ – ٢٥/ ٩/ ٢٠١٣م.(

2- دعوة المخلصين في فصيل العراق والشام للانتساب للفصائل المجاهدة المخلصة، برقم (ف ٧/ ٢٠١٣)، بتاريخ (١١/ ١/ ١٤٣٥هـ – ١٤/ ١١/ ٢٠١٣م)، وقد تم إدراج عدد كبير من الجرائم الثابتة بحقهم في هذه الفتوى.

3-دعوة فصيل العراق والشام الجهادي للتعميم على عناصره بحرمة تكفير المسلمين وحرمة تكفير مجاهدي الجيش الحر، برقم (ب ١٥/ ٢٠١٣)، بتاريخ (٣/ ٢/ ١٤٣٥هـ – ٧/ ١٢/ ٢٠١٣م.(

4-بيان الروابط العلمية والهيئات الإسلامية السورية حول تصرفات تنظيم (الدولة الإسلامية في العراق والشام)، بتاريخ (١٨-٢-١٤٣٥هـ – ٢١/ ١٢/ ٢٠١٣م.(

5-بيان بحظر فصيل العراق والشام وفتوى بوجوب انتقال عناصره شرعًا لفصائل مجاهدة أخرى، برقم (ف١/ ٢٠١٤)، بتاريخ (٢/ ٣/ ١٤٣٥هـ – ٤/ ١/ ٢٠١٤م.(

6-بيان وفتوى الروابط العلمية والهيئات الإسلامية حول التصرفات الآثمة لتنظيم دولة العراق والشام، بتاريخ (٣-٣-١٤٣٥هـ – ٥/ ١/ ٢٠١٤م.(

7-رفضهم لجميع عروض ومبادرات المحاكم الشرعية المشتركة أو المستقلة.

وبدلاً من الخضوع لشرع الله، والالتزام بأوامر الكتاب والسنة في التوجه لقتال عدو المسلمين، والكف عن قتل واختطاف وتعذيب المجاهدين والمدنيين، والاستجابة لتوجيهات العلماء؛ بدلاً من كل ذلك فوجئنا بالآتي:

1–أنهم يقصفون المدنيين بمدافع عيار ٥٧ النظامية التي لم يوجهها الفصيل ولا مرة واحدة ضد النظام، وقد حصل هذا في "تل رفعت" و"الباب" وغيرها.

2–إطلاق قذائف هاون على المدنيين المسلمين في المدن.

3–تعمد قتل المجاهدين والمدنيين بالقتل المباشر عن طريق عمليات انتحارية والإعدامات الميدانية.

4–التصريح بتكفير المجاهدين ووصفهم بالمرتدين في مقاطع فيديو صريحة، وعلى القبضات، وعملياتهم الانتحارية وقصف المدن دليل واضح على تكفيرهم للمسلمين وكذبهم في تصريحاتهم السابقة.

5–قتل عدد من الإعلاميين والناشطين المدنيين ميدانيًّا دون اتهام، ودون قضاء شرعي.

6–ترويع الآمنين بكل أنواع الترويع والأسلحة:

–القصف.

–استهداف البيوت بالرشاشات الثقيلة في وجود أهلها بداخلها.

–إعدام بعض الشباب المدنيين ميدانيًّا بالرصاص في حضور آبائهم وأهليهم وأقاربهم.

ومن منطلق ما سبق تبين "جبهة علماء حلب" ما يلي:

1–الأفعال السالفة الذكر هي من الحرابة، وتمهل الجبهة عناصر التنظيم ثلاثة أيام لترك التنظيم باتجاه العراق أو بالانضمام لفصائل أخرى مجاهدة ضد الأسد.

2–بعد انتهاء المهلة نكون قد أبرأنا ذمتنا أمام الله في بيان الحكم الشرعي، وفي ترك مدة كافية ليقوم كل شخص بتوصيل مضمون الفتوى لمن يعرف من عناصر التنظيم المذكور. وعليه فأي شخص يقبض عليه قبل تسليم نفسه ينفذ بحقه حكم الحرابة شرعًا.

3–كل من يفجر نفسه في المجاهدين أو المدنيين من المسلمين فهو منتحر شرعًا، ولا يوجد أي تأويل شرعي لهذا الفعل الذي يقتل فيه الإنسان نفسه في سبيل قتل المسلمين والتعصب للجماعات.

4–يجب شرعًا على جميع المجاهدين أن يقاتلوا هذه الفئة المارقة على شرع الله الخارجة على عموم المسلمين.

ونؤكد على أن الخروج على المسلمين والمجاهدين وتولي غير سبيلهم مروق من الدين كما قال صلى الله عليه وسلم: "يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" [متفق عليه.]

وقد أبرأنا ذمتنا أمام الخلق والخالق، والله الهادي إلى سبيل الرشاد.

رئيس جبهة علماء حلب المؤقت

د. عبد الله محمد سلقيني.